الأمم المتحدة

A/57/784–S/2003/417

الجمعية العامة
مجلس الأمن

Distr.: General
11 April 2003
Arabic
Original: English

الجمعية العامة
الدورة السابعة والخمسون
البند ٦٠ من جدول الأعمال
صون الأمن الدولي – علاقات حُسن الجوار والاستقرار والتنمية في جنوب شرق أوروبا

مجلس الأمن
السنة الثامنة والخمسون

رسالة مؤرخة ١٠ نيسان/أبريل ٢٠٠٣ موجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لصربيا والجبل الأسود لدى الأمم المتحدة

أتشرف بأن أحيل طيه إعلان بلغراد الذي اعتمد في الاجتماع السادس لرؤساء دول وحكومات عملية التعاون في جنوب شرق أوروبا، الذي عقد في بلغراد يوم ٩ نيسان/أبريل ٢٠٠٣ (انظر المرفق).

وسأغدو ممتنا لو عملتم على تعميم نص هذه الرسالة ومرفقها كوثيقة من وثائق الجمعية العامة، في إطار البند ٦٠ من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) دِيان **ساهوفيتش**
السفير
الممثل الدائم

170303 170303 03-32087 (A)
0332087

مرفق الرسالة المؤرخة ١٠ نيسان/أبريل ٢٠٠٣ الموجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لصربيا والجبل الأسود لدى الأمم المتحدة

الاجتماع السادس لرؤساء دول وحكومات عملية التعاون في جنوب شرق أوروبا

إعلان بلغراد

بلغراد، ٩ نيسان/أبريل ٢٠٠٣

١ - نحن، رؤساء دول وحكومات البلدان المشاركة والتي لها مركز المراقب في عملية التعاون في جنوب شرق أوروبا، المجتمعين في بلغراد يوم ٩ نيسان/أبريل ٢٠٠٣، لاحظنا بارتياح أن التعاون وتوطيد الاستقرار الإقليمي تعززا بصورة أكبر منذ مؤتمر القمة الأخير الذي انعقد في تيرانا في آذار/مارس ٢٠٠٢. وقد أعربنا عن ارتياحنا لما تحقق من نتائج ونحن على استعداد أكثر من أي وقت مضى لبذل جهود جديدة من أجل تحقيق الأهداف والقيم والمثل الديمقراطية التي نؤمن بها.

٢ - لقد شعرنا بعميق الأسى للاغتيال الوحشي لرئيس الوزراء الصربي الدكتور زوران دبينديش. وأدنا مرة أخرى بأشد العبارات ما للجريمة المنظمة من عواقب هدامة ووخيمة على السلام والاستقرار في جنوب شرق أوروبا.

٣ - ورحبنا بالخطوات التي اتخذتها الحكومة الصربية لضمان زخم مطرد في البرنامج الحكومي للإصلاح ونتعهد بمواصلة دعمه. ورحبنا بانضمام صربيا والجبل الأسود إلى مجلس أوروبا.

٤ - وبعد أن تبادلنا الآراء بشأن الحالة في العراق، أعربنا عن أملنا الصادق في أن ينتهي الصراع في أقرب وقت ممكن بأقل قدر ممكن من الخسائر في الأرواح ومعاناة البشر. ولا بد من الحفاظ على سيادة العراق ووحدته السياسية وسلامة أراضيه، وينبغي إزالة جميع أسلحة الدمار الشامل من أراضيه. ونكرر التزامنا بالدور الأساسي للأمم المتحدة في النظام الدولي وبالمسؤولية الرئيسية لمجلس الأمن عن الحفاظ على السلم والأمن الدوليين. إننا نعتقد أنه يتعين على الأمم المتحدة أن تقوم بدور محوري وجوهري في هذه الأزمة، بما في ذلك توفير المساعدة الإنسانية وإعمار العراق. ولن يتسنى صون حقوق المواطنين العراقيين، بمن فيهم أولئك المنتمين لمختلف الفئات الإثنية، إلا في ظل نظام سياسي ديمقراطي تعددي. وينبغي أن تكون موارد العراق الطبيعية ثروة وملكا مشتركين للشعب العراقي بأكمله. إننا مقتنعون الآن أكثر من أي وقت مضى بضرورة إحياء عملية السلام وإرساء أسس السلام والتعاون في الشرق الأوسط.

أولا

٥ - لقد أكدنا مجددا تشبثنا بالمبادئ والأهداف الأساسية لميثاق علاقات حُسن الجوار والاستقرار والأمن والتعاون في جنوب شرق أوروبا وجميع الوثائق التي اعتمدت حتى الآن في إطار عملية التعاون في جنوب شرق أوروبا. إننا عاقدون العزم على صون السلم والاستقرار، وتعزيز علاقات حُسن الجوار، وتعزيز التعاون وتحقيق الرخاء التام في هذه المنطقة. إننا نتقاسم قيما مشتركة وتوجها دائما نحو الأخذ بأسباب الديمقراطية، وسيادة القانون، واحترام حقوق الإنسان وحقوق الأشخاص المنتمين إلى أقليات وطنية وإثنية، وحرية تنقل الأشخاص والسلع وإيجاد اقتصاد سوقي مضمونة أسباب بقائه، اعترافا منا بأن هذه الأمور تشكل الأسس التي تنبني عليها مجتمعاتنا ودولنا.

٦ - وأعدنا مرة أخرى تأكيد مبادئ السيادة والسلامة الإقليمية وحرمة الحدود وتسوية المنازعات بالوسائل السلمية وفقا للقانون الدولي، وأعربنا عن تأييدنا الكامل لجميع الجهود المبذولة حاليا في سبيل تشجيع التعاون الأمني في المنطقة. وستكون مواصلة تعزيز التعاون وتشجيع الاستقرار وتعزيز حقوق الإنسان والتنمية الاقتصادية والوئام الاجتماعي أفضل رد لنا على أولئك الذين يمعنون في الإقصاء والعنف والتطرف. وشددنا مرة أخرى على أهمية تنفيذ اتفاق دايتون - باريس للسلام وغيره من الاتفاقات ذات الصلة وقرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، خاصة القرارين ١٢٤٤ و ١٢٤٥، التي تتسم بأهمية حيوية لتعزيز الاستقرار في المنطقة. وقد تعهدنا بالتعاون التام مع المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة، بما في ذلك تقديم جميع المتهمين بارتكاب جرائم حرب للعدالة. وإذ نذكر بالالتزام الكامل للاتحاد الأوروبي في منطقتنا، رحبنا أيضا بإنشاء بعثة الشرطة التابعة للاتحاد الأوروبي وعملية "Concordia" مؤخرا. إننا نعتقد أنه حان الوقت ليتم الاعتراف بمنطقتنا كمنطقة للتسامح والمصالحة والانفتاح. وفي هذا السياق، يمكن، بل ينبغي، أن تصبح عملية التعاون في جنوب شرق أوروبا وسيلة لترويج هذه الأفكار.

٧ - لقد جددنا تأكيد التزامنا الوطيد بمحاربة الإرهاب بجميع أشكاله، الذي يهدد استقرار وأمن منطقتنا ودولنا وأرواح مواطنينا. ويجب مواصلة إيلاء الاهتمام الكامل لتحديد جذور هذه الآفة لكي يتسنى استئصالها. وينبغي أن يتم ذلك بطريقة تراعي حقوق الإنسان ومبادئ القانون الدولي، وكذلك من خلال تعزيز التعاون على الصعيد الوطني والإقليمي والدولي.

ثانيا

٨ - تتحول منطقة جنوب شرق أوروبا شيئا فشيئا إلى منطقة أفضل تتماشى فيها الأولويات مع المعايير الأوروبية وتعكس تطلعا مشتركا إلى الإنضمام إلى الهياكل الأوروبية والهياكل الأوروبية الأطلسية، فضلا عن عزمنا على تحمل مسؤولية دورنا الإقليمي. كما أكدنا مجددا التزامنا بمواصلة الإصلاحات الديمقراطية والاقتصادية والتصدي للتحديات الرئيسية المتمثلة في: محاربة الجريمة المنظمة، والاتجار بجميع أشكاله والفساد الإداري، وتعزيز قدرات المؤسسات، والقيام بإصلاح جهاز القضاء، وإنجاز الإصلاحات الهيكلية، والتخفيف من حدة البطالة.

٩ - وشرعنا في القيام بأنشطة هامة في تنفيذ الأولويات التي وضعناها، مما يسهم بالتالي في تحول مبادرتنا الإقليمية إلى واقع وتشجيعها. إن عملية التعاون في جنوب شرق أوروبا أصدق صورة وتعبير عن التطلعات المشتركة وتضامن جميع بلدان المنطقة المشاركة بهدف التوصل إلى رؤية واضحة لاندماجنا في العمليات الأوروبية الجارية. غايتنا هي أن تصبح جميع بلدان المنطقة أعضاء في الاتحاد الأوروبي في الموعد المناسب وأن تتمكن بناء عليه من المشاركة في تحديد معالم مستقبل أوروبا. وسيكون التقدم على هذا الدرب، أولا وقبل كل شيء، ثمرة جهودنا وإنجازاتنا.

١٠ - إن توسيع نطاق الاتحاد الأوروبي ومنظمة حلف شمال الأطلسي بانضمام أعضاء جدد يعزز تطلعاتنا الأوروبية. وقد رحبنا، في هذا الصدد، بقرارات مؤتمر قمة الاتحاد الأوروبي في كوبنهاغن ومؤتمر قمة منظمة حلف شمال الأطلسي في براغ، اللذين فتحا آفاقا جديدة وواضحة أمام بعض الدول المشاركة في عملية التعاون في جنوب شرق أوروبا باتجاه اندماجها الكامل في الاتحاد الأوروبي ومنظمة حلف شمال الأطلسي. إننا نعتبر هذه السنة سنة حاسمة في سبيل زيادة تطوير الاتحاد الأوروبي. ومن شأن الاتفاقية المتعلقة بمستقبل الاتحاد الأوروبي والتوقيع على معاهدة الانضمام مع البلدان المرشحة أن يمكن الاتحاد الأوروبي من أن يكتسب مزيدا من القوة. وفي هذا السياق، نتوقع تحقيق التقدم أيضا على درب انضمام بلدان جنوب شرق أوروبا المرشحة للاتحاد الأوروبي، فضلا عن اتخاذ خطوات ملموسة لإثراء سياسة الاتحاد الأوروبي الخاصة ببلدان عملية تحقيق الاستقرار والاندماج بالخبرة المكتسبة من عملية التوسع. ونتوقع في هذا الصدد إشراك جميع بلدان المنطقة في المناقشات الجارية بشأن مستقبل أوروبا.

١١ - ورحبنا باستمرار التزام الاتحاد الأوروبي الشديد بمنطقتنا، خاصة ما أُعرب عنه خلال اجتماع المجلس الأوروبي في بروكسل في آذار/مارس ٢٠٠٣. لقد أيدنا بشدة أولويات

رئاسة الاتحاد الأوروبي الحالية بشأن منطقة غربي البلقان. ووعيا منا بأولوياتنا الحالية، وبهدف الانضمام بصورة تامة إلى العمليات الأوروبية الجارية، نتوقع أن يتيح مؤتمر القمة المقبل للاتحاد الذي سينعقد في ثيسالونيكي في شهر حزيران/يونيه من هذه السنة أمورا من بينها توفير قوة دفع إضافية لتعزيز عملية تحقيق الاستقرار والاندماج، بما في ذلك من خلال تقديم مزيد من الدعم المالي. وهذا سيجعل حلمنا الأوروبي أكثر وضوحا ومصداقية لشعوب المنطقة. وستؤكد هذه البلدان من جهتها مجددا التزامها بالإصلاحات والتعاون الإقليمي في مؤتمر قمة الاتحاد الأوروبي في ثيسالونيكي.

ثالثا

١٢ - إننا راضون عما تحقق من نتائج خلال العام الماضي في إطار الأولويات المحددة بصورة مشتركة. فقد تبين أن اجتماعات وزراء التجارة والاتصالات السلكية واللاسلكية والطاقة والشؤون الداخلية ذات فائدة لجميع الدول المشاركة. ولتعزيز مجالات التعاون الحالية وإيجاد مجالات جديدة، نعتقد أنه يلزم متابعة نتائج تلك الاجتماعات عن طريق:

- محاربة الإرهاب والجريمة المنظمة على الصعيد الإقليمي؛
- إقامة شبكة من اتفاقات التجارة الحرة الثنائية، وذلك بغية إيجاد منطقة للتجارة الحرة في جنوب شرق أوروبا؛
- إنشاء سوق إقليمية للكهرباء، وذلك بهدف توسيعها بمصادر أخرى للطاقة (الغاز، النفط)؛
- تطوير وسائل الاتصالات السلكية واللاسلكية وتحقيق التكامل في ما بينها عن طريق تنفيذ برنامج أعمال جنوب شرق أوروبا؛
- تطوير نظم الهياكل الأساسية للنقل وتحقيق التكامل بينها؛
- تحديث وسائل مراقبة الحدود وتحرير نظم منح التأشيرات ومواءمتها بحيث تُراعى التزامات الاتحاد الأوروبي التي أخذتها الدول المشاركة على عاتقها.

١٣ - تلك هي أهداف محددة ينبغي أن نصبو إليها وستكفل توافقنا بصورة أسرع مع معايير الاتحاد الأوروبي وشروطه، وذلك من أجل الاندماج في الهياكل الأوروبية. كما ينبغي تشجيع الأنشطة المرتبطة بشواغل محددة في مجالات أخرى للاهتمام المتبادل. ولهذه الغاية، عبرنا عن استعدادنا لبذل جهود إضافية: في إزالة جميع الحواجز التي تعيق عودة اللاجئين والمشردين داخليا إلى ديارهم بشكل سريع وآمن ومقدور عليه؛ وحماية المواقع الدينية

والثقافية؛ وإعادة النظر في كتب التاريخ المدرسية؛ وإيجاد أشكال للتعاون بين مناطق أوروبا وأشكال أخرى للتعاون عبر الحدود؛ والحيلولة دون نشوب النزاعات والإنذار المبكر.

١٤ - وشددنا على اعتقادنا الراسخ بأن تمتين التعاون الإقليمي في جنوب شرق أوروبا أمر لا غنى عنه. ورحبنا بمواصلة تعزيز عملية التعاون في جنوب شرق أوروبا، بما في ذلك إعادة تفعيل الهيئة الثلاثية، وعمل لجنة المديرين السياسيين بشكل دوري وتعزيز البعد البرلماني للعملية. وسنرحب على وجه الخصوص بزيادة تواتر الاتصالات بين أعضاء برلمانات الدول المشاركة. كما رحبنا بالعمل الذي تضطلع به اللجنة الاستشارية غير الرسمية، باعتباره وسيلة هامة لإجراء مشاورات إقليمية بين عمليتنا والاتحاد الأوروبي وميثاق الاستقرار لجنوب شرق أوروبا. وعليه، أعربنا عن تصميمنا ليس فقط على المضي في تنفيذ الأنشطة التي بدأناها وتعزيز عملية التعاون في جنوب شرق أوروبا ككل، بل أيضا الاستمرار في بذل جهود كبيرة لتحسين أساليب العمل المتبعة في العملية.

١٥ - ورحبنا بالتقرير المرحلي الذي أعدته لجنة المديرين السياسيين عن تعزيز عملية التعاون في جنوب شرق أوروبا وأعربنا عن رضائنا عن الأنشطة التي اضطلعوا بها في الماضي بشكل عام. ولاحظنا أن بعض الاقتراحات التي قدمتها الدول المشاركة تزيد أنشطتنا ثراء، وأسندنا إلى الرئيس الحالي للعملية ولجنة المديرين السياسيين مهمة النظر فيها بغرض تقديم تقرير مرحلي عن الاجتماع الوزاري المقبل لعملية التعاون في جنوب شرق أوروبا.

١٦ - وقد سرّنا بوجه خاص قيام تعاون بين مبادرات إقليمية مختلفة في جنوب شرق أوروبا. وإننا نعتقد أن من شأن مواصلة النهوض بهذا التعاون والتبادل الفعال للمعلومات والخبرات أن يؤديا إلى تحاشي الازدواجية وإلى إقامة علاقة من التآزر في تنفيذ أنشطة ومشاريع مشتركة في المنطقة. ونرحب بتشكيل المجلس الاستشاري لقطاع الأعمال في جنوب شرق أوروبا الذي تم في سكوبيه في ١٠ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢، وبعزمه على العمل بشكل وثيق مع عملية التعاون في جنوب شرق أوروبا، لتعزيز التعاون الإقليمي والمسؤولية الإقليمية والتنمية المستدامة. وعليه، ندعو المجلس الاستشاري لقطاع الأعمال في جنوب شرق أوروبا إلى التقدم باقتراحات محددة إلى عملية التعاون في جنوب شرق أوروبا.

١٧ - وأحطنا علما مع التقدير بتقرير الرئيس الحالي المتعلق بأنشطة عملية التعاون في جنوب شرق أوروبا في الفترة من نيسان/أبريل ٢٠٠٢ وحتى نيسان/أبريل ٢٠٠٣. واتفقنا على أنه ينبغي مواصلة هذا التقليد.

١٨ - وأعربنا عن امتناننا للرئيس الحالي للتقدم الذي أحرزته عمليتنا أثناء فترة رئاسته وعلى التنظيم الممتاز لمؤتمر القمة هذا.

رابعا

١٩ - حضر مؤتمر القمة رؤساء دول أو حكومات وفود بلدان عملية التعاون في جنوب شرق أوروبا أصحاب الفخامة والسعادة التالية أسماؤهم: السيد ألفرد مويسيو؛ والسيد دراغان شوفِتش؛ والسيد جورجي بارفانوف؛ والسيد كوستاس سيميتيس؛ والسيد بوريس ترايكوفسكي؛ والسيد نيكولاي فاكارويو؛ والسيد رجب طيب إردوغان؛ والسيد سفيتوزار ماروفيتش؛ والسيد ستيبيان ميسيتش الذي حضر مؤتمر القمة بصفة مراقب.

٢٠ - وحضر مؤتمر القمة أصحاب السعادة وزراء الخارجية التالية أسماؤهم: السيد إلير ميتا؛ والسيد ملادِن إيفانيتش؛ والسيد سولومون باسي؛ والسيد جورج باباندريو؛ والسيدة إيلينكا ميتريفا؛ والسيد ميرسيا جيوانا؛ وعبد الله غُل؛ والسيد غوران سفيلانوفيتش. كما حضره صاحب السعادة نائب وزير الخارجية السيد إيفان سيمونوفيتش بصفة مراقب.

٢١ - وحضر مؤتمر القمة كضيوف أصحاب السعادة الشخصيات التالية: السيد رومانو برودي، رئيس المفوضية الأوروبية؛ والسيد يان كوبيس، الأمين العام لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا؛ والسيد غونتر ألتنبرغ، مساعد الأمين العام لمنظمة حلف شمال الأطلسي؛ والسيد إرهارد بوسِك، المنسق الخاص لميثاق الاستقرار لجنوب شرق أوروبا؛ والسيد تشارلز بريشو، النائب الأول للممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة؛ والسيد كلاوس شومان، المدير العام لمجلس أوروبا.

٢٢ - وحضر مؤتمر القمة فخامة الرئيس السيد فلاديمير فورونين، كمدعو خاص للرئيس الحالي. وأحطنا علما بتقديم بلده طلبا ليصبح دولة مشاركة في عملية التعاون في جنوب شرق أوروبا، وأسندنا إلى لجنة المديرين السياسيين مهمة النظر في هذا الطلب، وفقا لميثاق علاقات حسن الجوار والاستقرار والأمن والتعاون في جنوب شرق أوروبا، ورفع تقرير عنه بحلول موعد انعقاد مؤتمر القمة القادم في سراييفو، على أبعد تقدير.

٢٣ - وقررنا أن يكون الرئيس الجديد للعملية أثناء الفترة ٢٠٠٤/٢٠٠٥ هو صاحب السعادة، وزير الخارجية، السيد ميرسيا جيوانا.

٢٤ - وقررنا أن يُعقد الاجتماع القادم لرؤساء الدول والحكومات في سراييفو في عام ٢٠٠٤.